أربَعُونَ صِفَةً مِنْ صِفَات الخَوارِج

من السُّنّة النبويّة

بقلم

أبو الحسن الفهيمي

الطبعة الأولى التجريبية

١٤٣٨هـ ــ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وكفى ، وصلاة الله وسلامه على نبيِّهِ ورسوله المصطفى، وعلى آله أهل الهُدى، وعلى أصحابه مصابيح الدُجى، ومَنْ سار على دربهم واقتفى، أما بعد :

فهذه أربعون صفةً من صفات الخوارج قديماً وحديثاً، ومَنْ على شاكلتهم أو نتَجَ منهم مِنْ: وهابيّة أو إخوانيّة أو قاعديّة أوداعشيّة أو مَنْ سيشقى باللُّحوق بهم، ممّن تنطبق عليهم صفاتهم وسُوء فِعَالهم، وإن اختلفت تسمياتهم ، ولكن اتّحدت أفكارهم وجهالاتهم وحماقاتهم وضحالة علمهم . إن كان عندهم أثر علم !ـ، وسخافة عقولهم . أجارنا الله تعالى من أن ننحرف في انحرافاتهم أو تُصيب لوثتهم أبنائنا وأحبابنا وأهل قُطرنا والمسلمين .

قال الإمام أحمد بن حنبل . رحمه الله .: قال الخوارج قوم سُوء لا أعلمُ في الأرض قوماً شراً منهم [1].

وقد قال أحد العلماء الربانيين : أفعال الخوارج كالوهابية ثلاثة: مع الله سبحانه بالتشبيه، ومع النبي بالتحقير، ومع المسلمين بالتكفير.

وليس معنى إدراج مَنْ سبق ذكرهم ضمن الخوارج ، أنهم كلّهم تنطبق عليهم صفاتهم أو يستلزم تبنّي مخرجاتهم وإنما الحكم على جهة العموم المخصوص، فقد نجد منهم بعض المنصفين و العُقلاء، ولذا قِيل:الفرقة الناجيّة : هم المنصفون من كل فرقة.

---

(1) أخرجه أبوبكر الخلال في السنة١/ ١٤٥.

وقـد رتبـتُ هـذا البحـث المختصـر في **تمهيـد** وفيـه : التعريـف بـالخوارج، وذكـر بعـض أحـداثهم وأسـاليبهم، **ومبحـث** وفيـه : ذكـر الأحاديـث الـواردة في صـفات الخوارج ، **وخاتمة** وفيها: أهم النتائج والتوصيات للبحث.

والتزمـتُ أن لا أذكـر إلا حـديثاً صـحيحاً أو حسـناً؛ لأن الموضـوع خطـير يتعلّق بـالحُكم على ضـلال هـذه الفرقـة الخارجـة والـتي بعُـدت عـن تعـاليم الأنبيـاء، وتركـت مسـالك الأتقيـاء، ولم تتبـع مـنهج الاعتـدال والوسـطية، وجعلـتُ عنوانـاً لكـل صـفةٍ مـن صـفاتهم، وتحـت كـلّ صـفةٍ حـديثاً أو أكثـر، وتركـتُ التعليـق علـى الأحاديـث؛ لوضـوح دلالتهـا؛ ولظهـور مقصُـودها، ويمكـن أن يسـتخرج مـن كـل حـديث صـفات كثيرة، بحسـب الفهـم والإدراك الـذي يُكرمـه الله تعـالى مـن يشـاء مـن عبـاده، وقـد تظهـر هـذه الصـفات فـيهم كلهـا أو أكثرهـا في آن واحـد أو بعضـها ، وقـد تكـون في بعضـهم في زمـن دون زمـن، بحسـب قضـاء الله تعـالى وتقـديره، لهـذه الفرقـة المارقـة . أعاذنـا الله تعـالى مـن شـرورهم وكفانـا مـن أذيـتهم والمسلمين . .

وقـد ذكـر جماعـة مـن العلمـاء أن أحاديـث الخـوارج كثيرة تبلُـغ التـواتر، قـال الحـافظ ابـن حجـر العسـقلاني . رحمـه الله . : (قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْخَـوَارِجِ عَـنْ عَلِـيٍّ تَامًّـا وَمُخْتَصَـرًا ــ ثم ذكـر رواة علـي رضي الله عنه ــ ثم قـال : قَـالَ الطَّـبَرِيُّ: وَرَوَاهُ عَـنِ النَّـبِيِّ ﷺ مَـعَ عَلِـيِّ بْـنِ أَبِي طَالِـبٍ أَوْ بَعْضِـهِ عَبْـدُ اللَّـهِ بْـنُ مَسْـعُودٍ، وَأَبُـو ذَرٍّ، وابـن عَبَّـاسٍ، وَعَبْـدُ اللَّـهِ بْـنُ عَمْـرِو بْـنِ الْعَـاصِ، وابـن عُمَـرَ، وَأَبُـو سَعِيدٍ الْخُـدْرِيُّ، وَأَنَـسُ بْـنُ مَالِـكٍ، وَحُذَيْفَـةُ، وَأَبُـو بَكْـرَةَ، وَعَائِشَـةُ، وَجَـابِرٌ، وَأَبُـو بَـرْزَةَ، وَأَبُـو أُمَامَـةَ، وَعَبْـدُ اللَّـهِ بْـنُ أَبِي أَوْفَى، وَسَـهْلُ بْـنُ حُنَيْـفٍ، وَسَـلْمَانُ الْفَارِسِـيُّ. قُلْـتُ . القائـل الحـافظ .: وَرَافِـعُ بْـنُ عَمْـرٍو، وَسَـعْدُ بْـنُ أَبِي وَقَّـاصٍ،

وَعَمَّـارُ بْـنُ يَاسِـرٍ، وَجُنْـدَبُ بْـنُ عَبْـدِ اللَّـهِ الْبَجَلِـيُّ، وَعَبْـدُ الـرَّحْمَنِ بْـنُ عَـرِيسٍ، وَعُقْبَـةُ بْـنُ عَـامِرٍ، وَطَلْـقُ بْـنُ عَلِـيٍّ، وَأَبُـو هُرَيْـرَةَ ﷺ، أَخْرَجَـهُ الطَّبَـرَانِيُّ فِي الْأَوْسَـطِ بِسَنَدٍ جَيِّـدٍ مِـنْ طَرِيـقِ الْفَـرَزْدَقِ الشَّـاعِرِ أَنَّـهُ سَمِـعَ أَبَـا هُرَيْـرَةَ وَأَبَـا سَـعِيدٍ وَسَـأَلَهُمَا، فَقَـالَ: إِنِّي رَجُـلٌ مِـنْ أَهْـلِ الْمَشْـرِقِ، وَإِنَّ قَوْمًـا يَخْرُجُـونَ عَلَيْنَـا يَقْتُلُـونَ مَـنْ قَـالَ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، وَيُؤَمِّنُـونَ مَـنْ سِـوَاهُمْ، فَقَـالَا لِي: سَمِعْنَـا النَّبِيَّ ﷺ يَقُـولُ: (مَـنْ قَـتَلَهُمْ فَلَـهُ أَجْـرُ شَـهِيدٍ، وَمَـنْ قَتَلُـوهُ فَلَـهُ أَجْـرُ شَـهِيدٍ)، فَهَـؤُلَاءِ خَمْسَـةٌ وَعِشْـرُونَ نَفْسًـا مِـنَ الصَّـحَابَةِ، وَالطُّـرُقُ إِلَى كَثْـرَتِهِمْ مُتَعَـدِّدَةٌ كَعَلِـيٍّ، وَأَبِي سَـعِيدٍ، وَعَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ عُمَـرَ، وَأَبِي بَكْـرَةَ، وَأَبِي بَـرْزَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ، فَيُفِيـدُ مَجْمُـوعُ خَبَرِهِمَـا الْقَطْـعَ بِصِـحَّةِ ذَلِـكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)[1].

وهذا أوان الشروع في المقصود ، وبالله تعالى التوفيق .

تمهيد

وفيه التعريف بالخوارج، وذكر بعض أحداثهم وأساليبهم

بيان من هم الخوارج :

الخــوارج : مـن يكفـرون عليـاً وَعُثْمَـان وَأَصْـحَاب الْجمـل والحكمـين، وَمـن صـوبهما اَوْ صـوب احـدهما أَو رضـى بـالتحكيم، وتكفـير أكثـرهم لمرتكـب الكبـائر، وَوُجُـوب الْخُـرُوج علـى الإِمَـام الجـائر، وسمّـوا خـوارج؛ لأنهـم خَرَجُـوا مُخَـالِفِينَ لِلْمُسْـلِمِينَ نَاصِـبِينَ لِرَايَـةِ الْخِـلَافِ وَالْخُـرُوجِ، وهـم فـرق كثـيرة، وتشـعّبت منهم نحَل عديدة [2].

---

(1) فتح الباري ١٢/ ٣٠٢.

(2) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للمَلَطي العسقلاني٤٧ ، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر البغدادي٥٥.

قال **ابن حزم** الأندلسي - رحمه الله - (المتوفى: ٤٥٦هـ): من وَافق الْخَوَارِج من إنْكَار التَّحْكِيم، وتكفير أَصْحَاب الْكَبَائِر، وَالْقَوْل بِالْخرُوجِ على أَئِمَّة الْجور، وَإِن أَصْحَاب الْكَبَائِر مخلّدون فِي النَّار وَأَن الْإِمَامَة جَائِزَة فِي غير قُرَيْش فَهُوَ خارجي، وَإِن خالفهم فِيمَا عدا ذَلِك مِمَّا اخْتلف فِيهِ الْمُسلمُونَ خالفهم فِيمَا ذكرنَا فَلَيْسَ خارجياً(١).

وقال أبو المظفر **الأسفراييني** - رحمه الله - (المتوفى: ٤٧١هـ): اعْلَم أَن الْخَوَارِج عشرُون فرقة وَكلهمْ متّفقون على أَمريْن لَا مزِيد عَلَيْهِمَا فِي الْكفْر والبدعة. **أَحدهمَا**: إِنَّهُم يَزْعمُونَ أَن علياً وَعُثْمَان وَأَصْحَاب الْجمل والحكمين، وكل من رَضِي بالحكمين كفرُوا كلهم. **وَالثَّانِي**: أَنهم يَزْعمُونَ أَن كل من أذْنب ذَنباً من أمة مُحَمَّد ﷺ فَهُوَ كَافِر، وَيكون فِي النَّار خَالِداً مخلداً إِلَّا النجدات مِنْهُم، فَإِنَّهُم قَالُوا: إِن الْفَاسِق كَافِر على معنى أَنه كَافِر نعْمَة ربِّه، فَيكون اطلاق هَذِه التَّسْمِيَة عِنْد هَؤُلَاءِ مِنْهُم على معنى الكفران لَا على معنى الْكفْر، وَمِمَّا يجمع جَمِيعهم أَيْضاً تجويزهم الْخُرُوج على الإِمَام الجائر(٢).

وجمهور العلماء المحققين أن الخوارج فساق وليس بكفار، ونُسب لبعضهم كالإمام مالك وغيره تكفيرهم ، قال الإمام **النووي** - رحمه الله - : الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ الْمُخْتَارَ الَّذِي قَالَهُ الْأَكْثَرُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ: أَنَّ الْخَوَارِجَ لَا يُكَفَّرُونَ كَسَائِرِ أَهْلِ الْبِدَعِ(٣).

---

(١)الفصل في الملل والأهواء والنحل٢/٩٠.

(٢) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ٤٥.

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي٢/ ٥٠، وللعلامة ابن حجر الهيتمي كلام مفيد جداً في الموضوع ورد على من يُكفّر الخوارج ، وتعليق على كلام الإمام السبكي لميله لذلك الرأي. انظر تفصيل ذلك في الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ١٢٩ - ١٣١ .

وقد لخّص الإمام النووي ـ رحمه الله ـ كلام العلماء في المسألة وبيّن أنها من المسائل المهمّة العويصة فقال بعد ذكر أحاديث الخوارج ومنها (يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ): (والدين هُنَا هُوَ الْإِسْلَامُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (١)، قال الخطابي: هو هنا الطَّاعَةُ أَيْ: مِنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ، وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ دَلِيلٌ لِمَنْ يُكَفِّرُ الْخَوَارِجَ. قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ الْمَازِرِيُّ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ، قَالَ: وَقَدْ كَادَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تَكُونُ أَشَدَّ إِشْكَالًا مِنْ سَائِرِ الْمَسَائِلِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الْمَعَالِي وَقَدْ رَغَّبَ إِلَيْهِ الْفَقِيهُ عَبْدُ الْحَقِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا فَرَهَّبَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَذَرَ بِأَنَّ الْغَلَطَ فِيهَا يَصْعُبُ مَوْقِعُهُ؛ لِأَنَّ **إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ وَإِخْرَاجَ مُسْلِمٍ مِنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ،** وَقَدِ اضْطَرَبَ فِيهَا قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيِّ وَنَاهِيكَ بِهِ فِي علم الأصول، وأشار بن الْبَاقِلَّانِيِّ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْمُعَوِّصَاتِ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لم يصرحوا بالكفر وانما قالوا أقوالاً لا تُؤَدِّي إِلَيْهِ وَأَنَا أَكْشِفُ لَكَ نُكْتَةَ الْخِلَافِ، وَسَبَبَ الْإِشْكَالِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُعْتَزِلِيَّ مَثَلًا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَحَيٌّ وَلَا حَيَاةَ لَهُ يُوقِعُ الِالْتِبَاسُ فِي تَكْفِيرِهِ لِأَنَّا عَلِمْنَا مِنْ دِينِ الْأُمَّةِ ضَرُورَةً أَنَّ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِحَيٍّ وَلَا عَالِمٍ كَانَ كَافِرًا، وَقَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِ الْعَالِمِ لَا عِلْمَ لَهُ فَهَلْ نَقُولُ إِنَّ الْمُعْتَزِلِيَّ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ نَفَى أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا وَذَلِكَ كُفْرٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَلَا يَنْفَعُهُ اعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ عَالِمٌ مَعَ نَفْيِهِ أَصْلَ الْعِلْمِ أَوْ نَقُولُ قَدِ اعْتَرَفَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ وَإِنْكَارُهُ الْعِلْمَ لَا يُكَفِّرُهُ، وَإِنْ

(١) سورة آل عمران: ١٩.

كَـانَ يُـؤَدِّي إِلَى أَنَّـهُ لَـيْسَ بِعَـالِمٍ، فَهَـذَا مَوْضِـعُ الْإِشْـكَالِ. هَـذَا كَـلَامُ الْمَـازِرِيِّ، وَمَـذْهَبُ الشَّـافِعِيِّ وَجَمَـاهِيرِ أَصْـحَابِهِ الْعُلَمَـاءِ: أَنَّ الْخَـوَارِجَ لَا يَكْفُـرُونَ وَكَـذَلِكَ الْقَدَرِيَّـةُ وَجَمَـاهِيرُ المعتزلـة، وسـائل أَهْـلِ الْأَهْـوَاءِ، قَـالَ الشَّـافِعِيُّ رَحِمَـهُ اللَّـهُ تَعَـالَى: أَقْبَـلُ شَـهَادَةَ أَهْـلِ الْأَهْـوَاءِ إِلَّا الْخَطَّابِيَّـةَ وَهُـمْ طَائِفَـةٌ مِـنَ الرَّافِضَـةِ يَشْـهَدُونَ لِمُوَافِقِيهِمْ فِي الْمَذْهَبِ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِمْ فَرَدَّ شَهَادَتَهُمْ لِهَذَا لَا لِبِدْعَتِهِمْ)[1].

ذكر بعض أحداثهم وأساليبهم

للإمام **الحافظ ابن كثير كلام في غاية الأهمية** في نقل بعض أحداث الخوارج وأساليبهم، ثم بيّن جهالاتهم وحماقاتهم ، وكأن خوارج عصرنا نُسْخةً جديدة منهم تماماً؛ ولأهمية هذا الكلام ننقله بطوله ؛ لتكون فيه العظة والعبرة ، قال ـ رحمه الله ـ : (خروج الخوارج من الكوفة ومبارزتهم علياً لما بعث علي أبا موسى ومن معه من الجيش إلى دومة الجندل، اشتد أمر الخوارج، وبالغوا في النكير على علي، وصرّحوا بكفره، فجاء إليه رجلان منهم، وهما: زرعة بن البرج الطائي، وحرقوص بن زهير السعدي، فقالا: **لا حكم إلا لله**، فقال علي: لا حكم إلا لله، فقال له حرقوص: تُب من خطيئتك، واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا. فقال علي: قد أردتكم على ذلك فأبيتم، وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهوداً، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾[2] الآية، فقال له حرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه، فقال علي: ما هو بذنب ولكنه عجز من الرأي، وقد تقدمتُ إليكم فيما كان منه، ونهيتكم عنه، فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال

(١) شرح صحيح مسلم ٧/ ١٦٠.

(٢) سورة النحل: ٩١.

في كتاب الله **لاقاتلنك أطلب بذلك رحمة الله ورضوانه** ، فقال علي: تبّاً لك ما أشقاك ! كأني بك قتيلاً تسفي عليك الريح، فقال: وددت أن قد كان ذلك، فقال له علي: إنك لو كنتَ مُحقاً كان في الموت تعزية عن الدنيا، ولكن الشيطان قد استهواكم، فخرجا من عنده يحكمان، وفشى فيهم ذلك، وجاهروا به الناس، وتعرضوا لعلي في خطبه، وأسمعوه السبَّ والشتم والتعريض بآيات من القرآن، وذلك أن علياً قام خطيباً في بعض الجمع فذكر أمر الخوارج فذمّه وعابه. فقام جماعة منهم كل يقول لا حكم إلا لله، وقام رجل منهم وهو واضع أصبعه في أذنيه يقول: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [1]، فجعل علي يُقلّب يديه هكذا وهكذا وهو على المنبر، ويقول: حكم الله ننتظر فيكم. ثم قال: إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ما لم تخرجوا علينا ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا. وقال أبو مخنف عن عبد الملك عن أبي حرة أن علياً لما بعث أبا موسى لانفاذ الحكومة، اجتمع الخوارج في منزل عبد الله بن وهب الراسبي، فخطبهم خطبة بليغة زهدهم في هذه الدنيا ورغبهم في الآخرة والجنة، وحثهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال: فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى جانب هذا السواد إلى بعض كور الجبال، أو بعض هذه المدائن، منكرين لهذه الاحكام الجائرة. ثم قال حرقوص بن زهير فقال بعد حمد الله والثناء عليه: إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وإن الفراق لها وشيك، فلا يدعونكم زينتها أو بهجتها إلى المقام بها، ولا تلتفت بكم عن طلب الحق وإنكار الظلم : ﴿ إِنَّ

---

(1) سورة الزمر: ٦٥ .

ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [١]، فقال سنان بن حمزة الاسدي: يا قوم إن الرأي ما رأيتم، وإن الحق ما ذكرتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فإنه لابد لكم من عماد وسناد، ومن راية تحفون بها وترجعون إليها، فبعثوا إلى زيد بن حصن الطائي – وكان من رؤوسهم – فعرضوا عليه الامارة فأبى، ثم عرضوها على حرقوص بن زهير فأبى، وعرضوها على حمزة بن سنان فأبى، وعرضوها على شريح بن أبي أوفى العبسي فأبى وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي فقبلها وقال: أما والله لا أقبلها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقا من الموت. واجتمعوا أيضا في بيت زيد بن حصن الطائي السنبسي فخطبهم وحثّهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتلا عليهم آيات من القرآن منها قوله تعالى : ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [٢] الآية وقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [٣]، وكذا التي بعدها وبعدها الظالمون، الفاسقون ثم قال: فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا أنهم قد اتبعوا الهوى، ونبذوا حكم الكتاب، وجاروا في القول والأعمال، وأن جهادهم حق على المؤمنين، فبكى رجل منهم يقال له: عبد الله بن سخبرة السلمي، ثم حرّض أولئك على الخروج على الناس، وقال في كلامه: **اضربوا وجوههم وجباههم بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم، فإن أنتم ظفرتم وأطيع الله كما أردتم أثابكم ثواب المطيعين له العاملين**

---

(١) سورة النحل: ١٢٨.

(٢) سورة ص: ٢٦ .

(٣) سورة المائدة: ٤٤.

بأمره، وإن قتلتم فأي شيء أفضل من المصير إلى رضوان الله وجنته ؟ قلتُ . القائل ابن كثير .: وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم، فسبحان من نوع خلقه كما أراد، وسبق في قدره العظيم. وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج إنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [1]، **والمقصود أن هؤلاء الجهلة الضلال، والاشقياء في الاقوال والافعال،** اجتمع رأيهم على الخروج من بين أظهر المسلمين، وتواطأوا على المسير إلى المدائن ليملكوها على الناس، ويتحصنوا بها ويبعثوا إلى إخوانهم وأضرابهم - ممن هو على رأيهم ومذهبهم، من أهل البصرة وغيرها - فيوافوهم إليها. ويكون اجتماعهم عليها. فقال لهم زيد بن حصن الطائي: إن المدائن لا تقدرون عليها، فإن بها جيشاً لا تطيقونه وسيمنعوها منكم، ولكن واعدوا إخوانكم إلى جسر نهر جوخى . في سواد بغداد، وهو بين خانقين وخوزستان .، ولا تخرجوا من الكوفة جماعات، ولكن اخرجوا وحْدَانا؛ لئلا يفطن بكم، فكتبوا كتاباً عاماً إلى من هو على مذهبهم ومسلكهم من أهل البصرة وغيرها، وبعثوا به إليهم ليوافوهم إلى النهر؛ ليكونوا يداً واحدة على الناس، ثم خرجوا يتسللون وحدانا؛ لئلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج **فخرجوا من بين الآباء والامهات والاخوال والخالات، وفارقوا سائر القرابات، يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الامر يرضي رب الارض والسموات، ولم يعلموا أنه من**

---

(١) سورة الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٥ .

أكبر الكبائر المُوبقات، والعظائم والخطيئات، وأنه مما زيّنه لهم إبليس الشيطان الرجيم المطرود عن السموات، الذي نصب العداوة لأبينا آدم ـ عليه السلام ـ ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مترددات، والله المسؤول أن يعصمنا منه بحوله وقوته إنه مجيب الدعوات، وقد تدارك جماعة من الناس بعض أولادهم وإخوانهم فردوهم وأنّبوهم ووبخوهم، فمنهم من استمر على الاستقامة، ومنه من فرَّ بعد ذلك، **فلحق بالخوارج فخسر إلى يوم القيامة**، وذهب الباقون إلى ذلك الموضع ووافى إليهم من كانوا كتبوا إليه من أهل البصرة وغيرها، واجتمع الجميع بالنهروان، وصارت لهم شوكة ومنعة، وهم جند مستقلون، وفيهم شجاعة، وعندهم أنهم متقربون بذلك. فهم لا يصطلى لهم بنار، ولا يطمع في أن يؤخذ منهم بثأر، وبالله المستعان)[1].

مبحث

ذكر الأحاديث الواردة في صفات الخوارج مع بيان صفاتهم

(الصفة الأولى) صغار السن، فهم شباب صغار يغترون بما يُملى عليهم

١)) عن علي بن أبي طالب ﵁ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ[2]، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ[3]، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ

---

(١)البداية والنهاية٧/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

(٢)حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ :حُدَثَاءَ وَهُوَ جَمْعُ حَدِيثٍ، وَالْأَسْنَانُ جَمْعُ سِنٍّ وَالْمُرَادُ بِهِ الْعُمْرُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ شَبَابٌ صغار، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ: جَمْعُ حِلْمٍ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَقْلُ وَالْمَعْنَى أَنَّ عُقُولَهُمْ رَدِيئَةٌ. انظر: فتح الباري١٢/ ٢٨٧.

(٣) لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ : قال الحافظ ابن حجر: الْحَنَاجِرُ : جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ الْحُلْقُومُ وَالْبُلْعُومُ وَكُلُّهُ يُطْلَقُ عَلَى مَجْرَى النَّفَسِ وَهُوَ طَرَفُ المرئ مِمَّا يَلِي الْفَمَ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ: (لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ) فَكَأَنَّهُ أَطْلَقَ الْإِيمَانَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَلَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ:(لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَلَاقِيمَهُمْ) وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ

يَـوْمَ القِيَامَـةِ)[1] ، وفي روايـة بلفـظ : (يَخْـرُجُ فِي آخِـرِ الزَّمَـانِ شَـبَابٌ: أَحْـدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُـفَهَاءُ الْأَحْـلَامِ، يَقُولُـونَ مِـنْ قَـوْلِ خَـيْرِ الْبَرِيَّـةِ، يَمْرُقُـونَ مِـنَ الـدِّينِ كَمَـا يَمْـرُقُ السَّـهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ، فَمَـنْ لَقِـيَهُمْ فَلْيَقْـتُلْهُمْ، فَـإِنَّ قَـتْلَهُمْ أَجْـرٌ لِمَـنْ قَـتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[2].

(الصـفة الثانيـة) سُـفهاء العقـول، فـلا يفهمـون التخاطـب، ولا يـدركون حقائق العلم، ولا يحسنون النقاش والجدال

٢)) عـن عبـد اللَّـهِ بـن مسـعود رضي الله عنه قـال: قـال رسـول اللَّـهِ ﷺ : (يَخْـرُجُ قَـوْمٌ فِي آخِـرِ الزَّمَـانِ سُـفَهَاءُ الأَحْـلاَمِ، أَحْـدَاثُ أو قـال: حُـدَثَاءُ الأَسْـنَانِ يَقُولُـونَ مِـن خَـيْرِ قَـوْلِ النـاس، يقـرؤون الْقُـرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لاَ يعـدوا تَـرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُـونَ مِـنَ الإِسْـلاَمِ كمـا يَمْـرُقُ السَّـهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ، فَمَـنْ أَدْرَكَهُـمْ فَلْيَقْـتُلْهُمْ؛ فـإن فِي قَـتْلِهِمْ أَجْـراً عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ)[3].

(الصـفة الثالثـة) جهلهـم فـي فقـه ديـن الله تعـالى، وعـدم فهمهـم الـوحي بقسميه

٣)) عـن جَـابِرِ بـن عبـد اللَّـهِ رضي الله عنهما قـال : أتـى رَجُـلٌ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَـةِ مُنْصَـرَفَهُ مـن حُنَـيْنٍ وفي ثَـوْبِ بِـلَالٍ فِضَّـةٌ وَرَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ يَقْـبِضُ منهـا يُعْطِـي النـاس، فقـال: يـا محمـد اعْـدِلْ قـال وَيْلَـكَ، وَمَـنْ يَعْـدِلُ إذا لم أَكُـنْ أَعْـدِلُ، لقـد

بِالنُّطْقِ لَا بِالْقَلْبِ. فتح الباري١٢/٢٨٨.

(١) أخرجه البخاري واللفظ له ك: المناقب، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ ح ٣٦١١.، ومسلم ك: الزكاة ، بَاب التَّحْرِيضِ على قَتْلِ الْخَوَارِجِ ح ١٠٦٦.

(٢) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة ٢/٦٢٤ ح١٤٨٦.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ١/ ٤٠٤، والترمذي ك: الفتن، بَاب فِي صِفَةِ الْمَارِقَةِ ح٢١٨٨، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وابن ماجه في بَاب فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ ح ١٧٥. قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره لهذا الحديث: ابن مسعود مات قبل ظهور الخوارج بنحو من خمس سنين فخبره في ذلك من أقوى الأسانيد. البداية والنهاية٧/ ٢٩٦.

خِبْـتَ وَخَسِـرْتَ إن لم أَكُـنْ أَعْـدِلُ فقـال عُمَـرُ بـن الْخَطَّـابِ ﷺ دَعْـنِي يـا رَسُـولَ اللَّـهِ فَأَقْتُـلَ هـذا الْمُنَـافِقَ، فقـال ﷺ: (مَعَـاذَ اللَّـهِ أَنْ يَتَحَـدَّثَ النـاس أَنِّي أَقْتُـلُ أَصْـحَابِي، إِنَّ هـذا وَأَصْـحَابَهُ يقـرأون الْقُـرْآنَ لَا يُجَـاوِزُ حَنَـاجِرَهُمْ[١]، يَمْرُقُـونَ منـه كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ)[٢].

٤)) عـن عَبْـدَ اللهِ بْـنَ عَمْـرِو بْـنِ الْعَـاصِ ﷺ، يَقُـولُ: سَمِعْـتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: (إِنَّ اللهَ لَا يَقْـبِضُ الْعِلْـمَ انْتِزَاعًـا يَنْتَزِعُـهُ مِـنَ النَّـاسِ، وَلَكِـنْ يَقْـبِضُ الْعِلْـمَ بِقَـبْضِ الْعُلَمَـاءِ، حَـتَّى إِذَا لَمْ يَتْـرُكْ عَالِمًـا، اتَّخَـذَ النَّـاسُ رُءُوسًـا جُهَّـالًا، فَسُـئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)[٣].

(الصـفة الرابعـة) جهـة خـروجهم مـن جهـة المشـرق مـن العـراق ومـن الجزيرة العربية من نجد

٥)) عـن يُسَـيْرُ بْـنُ عَمْـرٍو، قَـالَ: قُلْـتُ لِسَـهْلِ بْـنِ حُنَيْـفٍ ﷺ، هَـلْ سَمِعْـتَ النَّـبِيَّ ﷺ يَقُـولُ: فِي الخَـوَارِجِ شَـيْئًا؟ قَـالَ: سَمِعْتُـهُ يَقُـولُ، وَأَهْـوَى بِيَـدِهِ قِبَـلَ العِـرَاقِ: «يَخْـرُجُ مِنْـهُ قَـوْمٌ يَقْـرَءُونَ القُـرْآنَ، لاَ يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُـونَ مِـنَ الإِسْـلاَمِ مُـرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ[٤] »[٥].

---

(١) في قوله : (يقرأون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) معنيان أَحَدُهُمَا: مَعْنَاهُ لَا تَفْقَهُهُ قُلُوبُهُمْ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا تَلَوْا مِنْهُ وَلَا لَهُمْ حَظٌّ سِوَى تِلَاوَةِ الْفَمِ وَالْحَنْجَرَةِ وَالْحَلْقِ؛ إِذْ بِهِمَا تقطيع الحروف، والثاني مَعْنَاهُ: لَا يَصْعَدُ لَهُمْ عَمَلٌ وَلَا تِلَاوَةٌ وَلَا يُتَقَبَّلُ . شرح صحيح مسلم للنووي٧/ ١٥٩.

(٢) أخرجه البخاري ك: المناقب، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ح٣٤١٤ ، ومسلم واللفظ له ك: الزكاة، بَاب ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ح١٠٦٣.

(٣) أخرجه مسلم ك: العلم، بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ح ٢٦٧٣.

(٤) يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ: مَعْنَاهُ يَخْرُجُونَ مِنْهُ خُرُوجَ السَّهْمِ إِذَا نَفَذَ الصَّيْدَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ شيء منه والرمية هِيَ الصَّيْدُ الْمَرْمِيُّ. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي٧/ ١٥٩.

(٥)أخرجه البخاري ك: استتابة المرتدين والمعاندين، بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ، وَأَنْ لاَ يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ ح ٦٩٣٤.

٦)) عـن أبي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ ﵁ عـن النـبي ﷺ قـال : (يَخْـرُجُ نَـاسٌ مـن قِبَـلِ الْمَشْـرِقِ ويقـرؤون الْقُـرْآنَ لَا يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُـونَ مـن الـدِّينِ كمـا يَمْـرُقُ السَّـهْمُ مـن الرَّمِيَّـةِ ثُمَّ لَا يَعُـودُونَ فيـه حـتى يَعُـودَ السَّـهْمُ إلى فُوقِـهِ، قِيـلَ مـا سِـيمَاهُمْ؟ قـال: سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ أو قال التَّسْبِيدُ[١])[٢].

٧)) عـن عبـد الله بـن عُمَـر ﵄ قـال رسـول الله ﷺ : (اللهـم بَـارِكْ لنـا في شَـامِنَا وفي يَمَنِنَـا، قـال: قـالوا: وفي نَجْـدِنَا، قـال: قـال: اللهـم بَـارِكْ لنـا في شَـامِنَا وفي يَمَنِنَـا، قـال: قـالوا: وفي نَجْـدِنَا، قـال: هُنَـاكَ الـزَّلَازِلُ وَالْفِـتَنُ وَبِهَـا يَطْلُـعُ قَـرْنُ الشَّيْطَانِ)[٣].

٨)) عـن عبـد اللَّـهِ بـن عُمَـرَ ﵄ قـال : رأيـت رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ يُشِـيرُ إلى الْمَشْرِقِ فقـال: (هَـا إِنَّ الْفِتْنَـةَ هَـا هُنَـا إِنَّ الْفِتْنَـةَ هَـا هُنَـا مـن حَيْـثُ يَطْلُـعُ قَـرْنُ الشَّيْطَانِ)[٤].

(الصـفة الخامســة) يقتلـون المســلمين ويتركـون الكفــار مــن المعتــدين اليهود والنصارى والمشركين

٩)) عــن أبي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ ﵁ قــال بَعَــثَ عَلِـيٌّ ﵁ وهــو في الــيمن إلى النبي ﷺ بِذُهَيْبَـةٍ في تُرْبَتِهَـا فَقَسَـمَهَا بـين الْأَقْـرَعِ بـن حَـابِسٍ الْحَنْظَلِـيِّ ثُمَّ أَحَـدِ بَـنِي مُجَاشِـعٍ وَبَـيْنَ عُيَيْنَـةَ بـن بَـدْرٍ الْفَـزَارِيِّ وَبَـيْنَ عَلْقَمَـةَ بـن عُلَاثَـةَ الْعَـامِرِيِّ ثُمَّ أَحَـدِ بَـنِي كِـلَابٍ وَبَـيْنَ زَيْـدِ الْخَيْـلِ الطَّـائِيِّ ثُمَّ أَحَـدِ بَـنِي نَبْهَـانَ فَتَغَيَّظَـتْ قُـرَيْشٌ وَالْأَنْصَـارُ

---

(١)التَّسْبِيدُ:هو الحلق واستئصال الشعر وقيل هن ترك التدهن وغسل الرأس. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر٢/٣٣٣.

(٢)أخرجه البخاري ك: التوحيد، بَاب قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ح٧١٢٣.

(٣) أخرجه البخاري ك: الاستسقاء، بَاب ما قِيلَ في الزَّلَازِلِ وَالْآيَاتِ ح٩٩٠.

(٤)أخرجه البخاري ك: بدء الخلق، بَاب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ح ٣١٠٥

فَقَـالُوا يُعْطِيـهِ صَـنَادِيدَ أَهْـلِ نَجْـدٍ وَيَـدَعُنَا قـال إنمـا أَتَـأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَـلَ رَجُـلٌ غَـائِرُ الْعَيْنَـيْنِ[١]، نَـاتِئُ الجَبِـينِ[٢]، كَـثُّ اللِّحْيَـةِ، مُشْـرِفُ الْـوَجْنَتَيْنِ[٣]، مَحْلُـوقُ الـرَّأْسِ، فقـال: يـا محمـد اتَّـقِ اللَّـهَ فقـال النبي ﷺ: (فَمَـنْ يُطِيـعُ اللَّـهَ إذا عَصَـيْتُهُ فَيَـأْمَنُنِي على أَهْـلِ الأرض ولا تـأمنونني، فَسَـأَلَ رَجُـلٌ مـن الْقَـوْمِ قَتْلَـهُ أُرَاهُ خَالِـدَ بـن الْوَلِيـدِ فَمَنَعَـهُ النبي ﷺ فلمـا وَلَّى قـال النبي ﷺ : (إِنَّ مـن ضِئْضِـئِ[٤] هـذا قَوْمًـا يقـرؤون الْقُـرْآنَ لَا يُجَـاوِزُ حَنَـاجِرَهُمْ يَمْرُقُـونَ مـن الْإِسْـلَامِ مُـرُوقَ السَّـهْمِ مـن الرَّمِيَّـةِ يَقْتُلُـونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)[٥].

(الصـفة السادسـة) عـدم تـوقيرهم لسـيدنا رسـول الله ﷺ، مـع ادعـائهم المحبة له، ويظهرون الاتباع

١٠)) عـن أبي بَـرْزَةَ رضي الله عنه قـال: أُتِـيَ رسـول اللَّـهِ ﷺ بِـدَنَانِيرَ فَكَـانَ يَقْسِـمُهَا وَعِنْـدَهُ رَجُـلٌ أَسْـوَدُ مَطْمُـومُ الشَّـعْرِ[٦] عليـه ثَوْبَـانِ أَبْيَضَـانِ بـين عَيْنَيْـهِ أَثَـرُ السُّـجُودِ فَتَعَـرَّضَ لَرَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ فاتـاه مـن قِبَـلِ وَجْهِـهِ فلـم يُعْطِـهِ شَـيْئاً ثُمَّ أَتَـاهُ مـن خَلْفِـهِ فلـم يُعْطِـهِ شَـيْئاً فقـال: والله يـا محمـد مـا عَـدَلْتَ مُنْـذُ الْيَـوْمِ في الْقِسْـمَةِ، فَغَضِـبَ رسـول اللَّـهِ ﷺ غَضَـباً شَـدِيدًا ثُمَّ قَـال: (والله لاَ تَجِـدُونَ بعـدي أحـد أَعْـدَلَ عَلَـيْكُمْ مِـنِّي قَالَهَـا ثَلاَثـاً، ثُمَّ قـال: يَخْرُجُ مـن قِبَـلِ الْمَشْـرِقِ رِجَـالٌ كـان هـذا منهم هَـدْيُهُمْ هَكَـذَا يقـرؤون الْقُـرْآنَ لاَ يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُـونَ مِـنَ الـدِّينِ كمـا يَمْـرُقُ

(١) غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ: أَي داخلتين فِي المقلتين غير جاحظتين. انظر: فتح الباري١/ ١٦٤.

(٢) نَاتِئُ الْجَبِينِ: أَيْ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ . انظر: فتح الباري ٨/ ٦٨.

(٣) مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ: مُشْرِفٌ أَيْ بَارِزُهُمَا، وَالْوَجْنَتَانِ الْعَظْمَانِ الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْخَدَّيْنِ. . انظر: فتح الباري٨/ ٦٨.

(٤) ضِئْضِئِ: النَّسْلُ وَالْعَقِبُ. انظر: فتح الباري٨/ ٦٩.

(٥) أخرجه البخاري واللفظ له ك: التوحيد، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إليه } ح ٦٩٩٥،ومسلم ك:الزكاة، بَاب ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ح ١٠٦٤.

(٦) مَطْمُومُ الشَّعْرِ: يُقَالُ طَمَّ شَعْرَهُ إِذَا جَزَّهُ وَاسْتَأْصَلَهُ. حاشية السيوطي على النسائي٧/ ١٢٠.

السَّـهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ لاَ يَرْجِعُـونَ إليـه، وَوَضَـعَ يَـدَهُ على صَـدْرِهِ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيـقُ، لاَ يَزَالُـونَ يَخْرُجُـونَ حـتى يَخْـرُجَ آخِـرُهُمْ، فـإذا رَأَيْتُمُـوهُمْ فَـاقْتُلُوهُمْ، قَالَهَـا ثَلاَثـاً شَـرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، قَالَهَا ثَلاَثاً)[١].

١١)) عـن عبـد اللَّـهِ بـن مسعود رضي الله عنه قـال : لَمَّـا قَسَـمَ النبي ﷺ قِسْـمَةَ حُنَـيْنٍ قـال رَجُـلٌ مـن الْأَنْصَـارِ : (مـا أَرَادَ بهـا وَجْـهَ اللَّـهِ، فَأَتَيْـتُ النبي ﷺ فَأَخْبَرْتُـهُ فَتَغَيَّـرَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قال: رَحْمَةُ اللَّهِ على مُوسَى لقد أُوذِيَ بِأَكْثَرَ من هذا فَصَبَرَ)[٢].

(الصفة السابعة) سيماهم التحليق

١٢)) عَـنْ سَـهْلِ بْـنِ حُنَيْـفٍ رضي الله عنه عَـنِ النَّـبِيِّ ﷺ، قَـالَ: «يَتِيـهُ[٣] قَـوْمٌ قِبَـلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُءُوسُهُمْ»[٤].

١٣)) عـن أَنَـسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قـال: (سِـيمَاهُمْ التَّحْلِيـقُ وَالتَّسْـبِيدُ فإذا رَأَيْتُمُوهُـمْ فَأَنِيمُوهُـمْ[٥])[٦]، قال أبو دَاوُد: التَّسْبِيدُ : اسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ.

(الصفة الثامنة) كلمّا طلع قرن ظهر قرن آخر

١٤)) عـن عبـد اللَّـهِ بـن عَمْـرٍو رضي الله عنهما سمعـت رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ : (يقـول يَخْـرُجُ قَـوْمٌ مـن قِبَـلِ الْمَشْـرِقِ يقـرؤون الْقُـرْآنَ لاَ يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَـهُمْ كُلَّمَـا قُطِـعَ قَـرْنٌ نَشَـأَ قَـرْنٌ حـتى

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤/٤٢١، قال الهيثمي: رواه أحمد والازرق بن قيس وثقة ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد٦/٢٢٩.

(٢) أخرجه البخاري ك: المغازي ،بَاب غَزْوَةِ الطَّائِفِ ح٤٠٨٠

(٣) يَتِيهُ: ذْهَبُونَ عَنِ الصَّوَابِ وَعَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ يُقَالُ تَاهَ إِذَا ذَهَبَ وَلَمْ يَهْتَدِ لِطَرِيقِ الْحَقِّ. شرح مسلم للنووي٧/ ١٧٥.

(٤) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ الْخَوَارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ح ١٠٦٨، وأحمد بلفظ (بَلِيَّةُ قَوْمٍ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رؤوسهم وَسُئِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ فقال حَرَامٌ أمنا حَرَامٌ أمنا) في مسنده٣/٤٨٦.

(٥) فَأَنِيمُوهُمْ: أَيْ فَاقْتُلُوهُمْ. انظر: فتح الباري١٢/ ٢٩٥.

(٦) أخرجه أبو داود ك: السنة، باب قتال الخوارج ح ٤٧٦٦.

يَخْـرُجَ فِي بَقِيَّـتِهُمُ الـدَّجَّالُ)[١]، وفي روايـة : (سَـيَخْرُجُ أُنَـاسٌ مـن أمـتي مـن قِبَـلِ الْمَشْـرِقِ يقـرؤون الْقُـرْآنَ لاَ يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ كُلَّمَـا خَـرَجَ منهم قَـرْنٌ قُطِـعَ كُلَّمَـا خَـرَجَ منهم قَـرْنٌ قُطِعَ، حتى عَـدَّهَا زِيَـادَةً على عَشْـرِ مَـرَّاتٍ كُلَّمَـا خَـرَجَ منهم قَـرْنٌ قُطِـعَ حتى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ)[٢].

١٥)) عَـنْ ابْـنِ عُمَـرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: "يَنْشَـأُ نَـشْءٌ يَقْـرَؤُونَ الْقُـرْآنَ لَا يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَـا خَـرَجَ قَـرْنٌ قُطِـعَ" - قَـالَ ابْـنِ عُمَـرَ: سَمِعْـتُ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُـولُ: (كُلَّمَـا خَـرَجَ قَـرْنٌ قُطِـعَ أَكْثَـرَ مِـنْ عِشْـرِينَ مَـرَّةً- "حَـتَّى يَخْـرُجَ فِي عِرَاضِهِمْ الدَّجَّالُ[٣])[٤].

(الصفة التاسعة) يخرجون من الدين الإسلامي وتعاليمه كما يخرج السهم من الرمية، ويُسمّون بالمارقة ؛ لمروقهم من الدين

١٦)) عَـنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَعْـدِي مِـنْ أُمَّـتِي – أَوْ سَيَكُونُ بَعْـدِي مِـنْ أُمَّـتِي – قَـوْمٌ يَقْـرَءُونَ الْقُـرْآنَ، لَا يُجَـاوِزُ حَلَاقِـيمَهُمْ، يَخْرُجُـونَ مِـنَ الـدِّينِ كَمَـا يَخْـرُجُ السَّـهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ، ثُمَّ لَا يَعُـودُونَ فِيـهِ، هُـمْ شَـرُّ الْخَلْـقِ وَالْخَلِيقَـةِ»[٥]، وفي روايـة : «قَـوْمٌ يَقْـرَءُونَ الْقُـرْآنَ بِأَلْسِـنَتِهِمْ لَا يَعْـدُو تَـرَاقِيَهُمْ

([١]) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ٢/ ٢٠٩ ، والطبراني في معجمه الأوسط٧/ ٤١، وإسناده حسن . انظر: مجمع ٦/ ٢٣٠ .

([٢]) أخرجها أحمد في مسنده ٢/ ١٩٨، قال الهيثمي : رواه احمد في حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد٦/ ٢٢٨،

([٣])عِرَاضِهِمْ الدَّجَّالُ : قال السندي : (فِي عِرَاضِهِمْ) فِي خِدَاعِهِمْ أَيْ أَنَّ آخِرَهُمْ يُقَابِلُهُمْ وَيُنَاظِرُهُمْ فِي الْأَعْلَامِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ أَعْرَاضِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ عَرْضٍ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ بِمَعْنَى الْجَيْشِ الْعَظِيمِ وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْعَرْضِ بِمَعْنَى نَاحِيَةِ الْجَبَلِ أَوْ بِمَعْنَى السَّحَابِ الَّذِي يَسُدُّ الْأُفُقَ وَهَذِهِ النُّسْخَةُ أَظْهَرُ مَعْنًى. حاشية السندي على سنن ابن ماجه١/٧٤.

(٤) أخرجه ابن ماجه أبوب السنة، بَابٌ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ ح ١٧٤ ، قال البوصيري بعد الحديث: هذا إسناد صحيح احتج البخاري بجميع رواته. مصباح الزجاجة١/ ٢٦.

([٥]) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ الْخَوَارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ح ١٠٦٧.

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[١]، وفي رواية: (يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[٢].

(الصفة العاشرة) احتقار أعمالنا واستعظام أعمالهم؛ لاجتهادهم في العبادات

١٧)) عن عَلِي ﷺ قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[٣]، وفي رواية : (فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ)[٤].

(الصفة الحادية عشر) يخرجون والمسلمون في شتات وتفرّق وتمزّق وضعف

١٨)) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيمَاهُمْ التَّحَالُقُ قَالَ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ - يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ»[٥]، وفي رواية : «تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ الْخَوَارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ح ١٠٦٨.

(٢) أخرجها البخاري ك: استتابة المرتدين والمعاندين، بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ، وَأَنْ لاَ يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ ح ٦٩٣٤.

(٣) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ التَّحْرِيضِ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجِ ح ١٥٦.

(٤)أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ح ١٤٨.

(٥) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ح١٤٩.

(٦) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ ح١٥٠.

(الصفة الثانية عشر) التعمّق في الدين والتشدد فيه

١٩)) عن مِقْسَمٍ أبي الْقَاسِمِ مولى عبد اللَّـهِ بن الحرث بن نَوْفَلٍ قال: خَرَجْتُ أنا وَتَلِيدُ بن كِلاَبٍ الليثي حتى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرِو بن العاصي ﵄ وهو يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُعَلِّقاً نَعْلَيْهِ بيده فَقُلْنَا له هل حَضَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حين يُكَلِّمُهُ التميمي يوم حُنَيْنٍ، قال: نعم أَقْبَلَ رَجُلٌ من بني تَمِيمٍ يُقَالُ له ذُو الْخُوَيْصِرَةِ فَوَقَفَ على رسول اللَّـهِ ﷺ وهو يعطي الناس، قال: يا محمد قد رَأَيْتَ ما صَنَعْتَ في هذا الْيَوْمِ، فقال رسول اللَّـهِ ﷺ : (أَجَلْ فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟ قال : لم أَرَكَ عَدَلْتَ، قال: فَغَضِبَ رسول اللَّـهِ ﷺ ثُمَّ قال: وَيْحَكَ ان لم يَكُنِ الْعَدْلُ عندي فَعِنْدَ من يَكُونُ؟ فقال عُمَرُ بن الْخَطَّابِ يا رَسُولَ اللَّهِ: أَلاَ نَقْتُلُهُ ! قال: لاَ دَعُوهُ؛ فإنه سَيَكُونُ له شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ في الدِّينِ حتى يَخْرُجُوا منه كما يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[١].

(الصفة الثالثة عشر) أصحاب شدّة وصلابة، ولا يردعهم عقل ولا دين !! إلا من رحم الله تعالى

٢٠)) عن أبي بَكْرَةَ ﵁ قال: قال رسول اللَّـهِ ﷺ: (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ أَحْدَاثٌ أَحِدَّاءُ أَشِدَّاءُ، ذَلِيقَةٌ[٢] أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ يقرؤنه لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ، ثُمَّ إذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فإنه يُؤْجَرُ قَاتِلُهُمْ)[٣].

---

(١) أخرجه أحمد واللفظ له في مسنده ٢/ ٢١٩، وسعيد بن منصور في سننه ٢/ ٣٧٥ ، قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني باختصار ورجال أحمد ثقات. مجمع الزوائد٦/ ٢٢٨.

(٢) الذَّلَقُ: حِدَّة الشَّيْءِ. وحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْقُه . انظر: لسان العرب١٠/ ١٠٩.

(٣) أخرجه أحمد واللفظ له في مسنده ٣٦/٥، والحاكم في مستدركه ٢/ ١٥٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. والبيهقي في سننه الكبرى٨/ ١٨٧، ورواه أيضاً الحاكم في مستدركه بزيادة (أعداء) ٢/ ١٥٩ مرفوعاً بلفظ : (يكون في أمتي قوم أعداء، ذلِقة أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ، فإذا رأيتموهم فَأَنِيمُوهُمْ) من حديث أبي بكرة ﵁ . قال الهيثمي: رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني رواه أيضا وكذلك البزار بنحوه. مجمع الزوائد٦/

(الصفة الرابعة عشر) سيّئةً أفعالهم

٢١)) عَـنْ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ، وَأَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ ﭬ عَـنْ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: «سَـيَكُونُ فِي أُمَّـتِي اخْـتِلَافٌ وَفُرْقَـةٌ، قَـوْمٌ يُحْسِـنُونَ الْقِيلَ وَيُسِـيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْـرَءُونَ الْقُـرْآنَ لَا يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُـونَ مِـنَ الـدِّينِ مُـرُوقَ السَّـهْمِ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ، لَا يَرْجِعُـونَ حَـتَّى يَرْتَـدَّ عَلَـى فُوقِـهِ، هُـمْ شَـرُّ الْخَلْـقِ وَالْخَلِيقَـةِ، طُـوبَى لِمَـنْ قَـتَلَهُمْ وَقَتَلُـوهُ، يَـدْعُونَ إِلَى كِتَـابِ اللَّـهِ وَلَيْسُـوا مِنْـهُ فِي شَـيْءٍ، مَـنْ قَـاتَلَهُمْ كَـانَ أَوْلَى بِاللَّـهِ مِنْهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «التَّحْلِيقُ»)(١).

(الصفة الخامسة عشر) إتقانهم لقراءة القرآن الكريم وسهولة تلاوتهم

٢٢)) عَـنْ عُقْبَـةَ بْـنِ عَـامِرٍ ﭬ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ :« سَـيَخْرُجُ أَقْـوَامٌ من أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ »(٢).

٢٣)) عــن عبــد الله بــن مســعود ﭬ عــن رســول الله ﷺ قــال: (يُوشِـكُ أَنْ يَقْـرَأَ الْقُـرْآنَ قَـوْمٌ لَا يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ، يَشْـرَبُونَهُ كَشُـرْبِهِمُ الْمَـاءَ لَا يُجَـاوِزُ تَـرَاقِيَهُمْ ". ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَلْقِهِ، فَقَالَ: " لَا يُجَاوِزُ هَاهُنَا)(٣).

(الصـفة السادسـة عشـر) خوضـهم فـي الآيـات المتشـابهات، فهـم أهـل

.٢٣١

(١) أخرجه أحمد في مسنده بلفظ : (يَخْرُجُ من أمتي قَوْمٌ يُسِيئُونَ الأَعْمَالَ)٢/ ٨٤، أبو داود واللفظ له في سننه ك: السنة، باب في قتال الخوارج ح ٤٧٦٥، وأبويعلى في مسنده ٥/ ٤٢٦ ، والحاكم في مستدركه ٢/ ١٦٠وقال: هذاحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد روى هذا الحديث الأوزاعي عن قتادة عن أنس ﭬ وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير واللفظ له ١٧/ ٢٩٧ ، والروياني في مسنده١/ ١٨٨ ،قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد٦/ ٢٢٩، وانظر: فيض القدير للمناوي٤/ ١١٨.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط١/ ٢٥٢، والديلمي في مسند الفردوس٥/ ٤٨١، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عطاء بن السائب إلا عمرو بن أبي قيس . قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ وَهُوَ ضَعِيفٌ مجمع الزوائد٦/ ٢٣٢، والحديث السابق شاهد وعاضد له، فهو حسن بشاهده.

الزيغ، ممّن تسوّد وجوههم. أعاذنا الله تعالى منهم بمنّه وفضله.

٢٤)) عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه يحدّث عَنِ النبي ﷺ في قَوْلِهِ عز وجل: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ﴾ [1]، قال: هُمُ الْخَوَارِجُ وفي قَوْلِهِ: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ﴾ [2]، قال: هُمُ الْخَوَارِجُ)[3].

٢٥)) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [4]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكِ

---

(١) سورة آل عمران: ٧.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٦ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ٥/ ٢٦٢، والمروزي في السنة ٢٢، وابن أبي حاتم في تفسيره٢/٥٩٤، والطبراني في معجمه الكبير٨/٢٧٢، والبيهقي في سننه الكبرى٨/١٨٨، والحديث حسن ، إذ يرويه الإمام أحمد عن أبي كَامِلٍ عن حَمَّادٌ عن أبي غَالِبٍ عن أبي أمامة، وأبو كامل هو: مظفر بن مدرك الخرساني أبو كامل ثقة كما في تهذيب الكمال ٢٨/ ١٠٢، وحماد هو: ابن سلمة بن زيد القرشي ، ثقة . تهذيب الكمال ٧/ ٢١٧، وأبو غالب البصري ويقال الأصبهاني صاحب أبي أمامة رضي الله عنه، قال المزي: عنه: قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين صالح الحديث ، وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال الترمذي في بعض أحاديثه هذا حديث حسن وفي بعضها هذا حديث حسن صحيح، وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: ثقة، وقال أبو أحمد بن عدي، قد روى عن أبي غالب حديث الخوارج بطوله، وهو معروف به، وروى عنه جماعة من الأئمة وغير الأئمة ولم أر في أحاديثه حديثاً منكراً جداً ، وأرجو أنه لا بأس به. تهذيب الكمال٣٤/ ١٧٢. وحديثه في مرتبة الحسن. والله أعلم. .وانظر: الدر المنثور٢/ ١٤٨.

(٤) سورة آل عمران: ٧.

الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ»[١].

(الصفة السابعة عشر) أنهم يُقاتلون عن تأويل، وأنه تُطبّق فيهم أحكام البغاة

٢٦)) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كنا جُلُوساً نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا من بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ، قال: فَقُمْنَا مَعَهُ فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَتَخَلَّفَ عليها علي يَخْصِفُهَا، فَمَضَى رسول اللَّهِ ﷺ وَمَضَيْنَا معه، ثُمَّ قام يَنْتَظِرُهُ وَقُمْنَا معه، فقال : (إن مِنْكُمْ من يُقَاتِلُ على تَأْوِيلِ هذا الْقُرْآنِ كما قَاتَلْتُ على تَنْزِيلِهِ)، فَاسْتَشْرَفْنَا وَفِينَا أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ فقال: لاَ وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ، قال: فَجِئْنَا نُبَشِّرُهُ، قال: وَكَأَنَّهُ قد سَمِعَهُ)[٢].

(الصفة الثامنة عشر) يحملون البغضاء في صدورهم

٢٧)) عن أبي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النبي ﷺ: في قَوْلِ اللَّهُ عز وجل: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[٣]، قال: (هُمِ الْخَوَارِجُ)[٤].

(الصفة التاسعة عشر) يؤلون الآيات حسب أهوائهم، ويلون نصوص الكتاب

---

(١) أخرجه البخاري واللفظ له ك: تفسير القرآن، بَابُ {مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} ح ٤٥٤٧، ومسلم ك:العلم، بَابُ النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ ح ٢٦٦٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له٣/ ٨٢،والنسائي في سننه الكبرى٥/ ١٥٤، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٣٤١، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ٣٨٥، والبغوي في شرح السنة١٠/ ٢٣٣ ، وقال: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ. وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد٥/ ١٨٦،وقال أيضاً : رواه احمد وإسناده حسن. مجمع ٦/ ٢٤٤.

(٣) سورة آل عمران: ١١٨ .

(٤) أخرجه الطبراني واللفظ له في معجمه الكبير٨/ ٢٧١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٧٤٢، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد٦/ ٢٣٣، وقال السيوطي بإن إسناده جيد. انظر: الدر المنثور ٢/ ٣٠٠.

والسنة لمقاصدهم ومذاهبهم المنحرفة؛ ليكفروا ثم ليقتلوا ويفجروا

٢٨)) كَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ، وَقَالَ: «إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ»[١].

(الصفة العشرون) إعجابهم بأنفسهم

٢٩)) عن أَنَسُ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال ذُكِرَ لي أَنَّ نبي اللَّهِ ﷺ قال: ولم أَسْمَعْهُ منه : (إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَتَعَبَّدُونَ حَتَّى يُعْجِبُوا النَّاسَ، وَتُعْجِبَهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)[٢].

(الصفة الحادية والعشرون) يظهرون كلام الحق والصدق، وكلام الخير بحسب الظاهر مثل قولهم: (لا حكم إلا لله)

٣٠)) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَفَ نَاسًا، إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ، «يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ هَذَا، مِنْهُمْ، - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ، إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ»

---

(١) أخرجه البخاري معلقاً واللفظ له ك: استتابة المرتدين ، بَابُ قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، ورواه ابن عبدالبر في التمهيد موصولاً بسنده ٢٣/ ٣٣٥، قال الحافظ ابن حجر: وقال أبو جعفر الطبري في كتاب تهذيب الآثار له ثنا يونس ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أنه سأل نافعا كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية قال: (يراهم شرار خلق الله انطلقوا إلى آيات في الكفار فجعلوها في المؤمنين)،وهكذا ذكر ابن عبدالبر في الإستذكار أن ابن وهب رواه في جامعه وبين أن بكيراً هو: ابن عبدالله بن الأشج وإسناده صحيح. تغليق التعليق على صحيح البخاري٥/٢٥٩، وفتح الباري١٢/ ٢٨٦.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٨٩، وأبو يعلى في مسنده واللفظ له ٧/ ١١٦، والحاكم في مستدركه ٢/١٦٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الهيثمي :رواه احمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد٦/٢٢٩.

فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْظُرُوا، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَوَاللهِ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ، فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ "[1]

٣١)) عن طَارِقِ بن زِيَادٍ قال: سَارَ عَلِيٌّ ﷺ إلى النَّهْرَوَانِ فَقَتَلَ الْخَوَارِجَ، فقال: اطْلُبُوا فإن النبي ﷺ قال: (سيجيء قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ سِيمَاهُمْ أو فِيهِمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ مخدع الْيَدِ، فِي يَدِهِ شَعَرَاتٌ سُودٌ ان كان فِيهِمْ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ الناس وإن لم يَكُنْ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ الناس، قال: ثُمَّ إِنَّا وَجَدْنَا الْمُخْدَجَ، قال: فَخَرَرْنَا سُجُوداً وَخَرَّ عَلِيٌّ سَاجِداً مَعَنَا)[2].

(الصفة الثانية والعشرون) يحسنون التنمّق في القول، والتشدّق في الكلام

٣٢)) عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : (سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ حتى يَرْتَدَّ على فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ يَدْعُونَ إلى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا منه في شَيْءٍ، من قَاتَلَهُمْ كان أَوْلَى بِاللَّهِ منهم، قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ : ما سِيمَاهُمْ، قال:

---

(1) أخرجه مسلم ك: الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج ح١٠٦٦.

(2) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ٢/ ١٢٢، والبزار في مسنده١١/١١١، والحديث صححه أحمد شاكر كما في تعليقه على مسند الإمام أحمد. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير٧/ ٢٩٢.

التَّحْلِيقُ)[١].

(الصفة الثالثة والعشرون) شرُّ الناس، وشرُّ الفرق المبتدعة من هذه الأمة المحمديّة ؛ لاستخدامهم الدِّين في: القتل، والسفك، والإفساد، والظلم، والاعتداء.

٣٣)) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»[٢].

(الصفة الرابعة والعشرون) رمي المخالفين لهم بالكفر والشرك، وعدم حملهم بمحْملٍ حسن

٣٤)) عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ[٣]، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ: «بَلِ الرَّامِي)[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٢٢٤، وأبو داود واللفظ له ك:السنة، بَاب فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ ح ٤٧٦٥ ، والحاكم في مستدركه٢/ ١٦٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد روى هذا الحديث الأوزاعي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ الْخَوَارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ح١٠٦٧.

(٣) وهذا يدل على ما تقدّم ذكره من أنهم يؤلون الآيات حسب أهوائهم، ويلون نصوص الكتاب والسنة لمقاصدهم ومذاهبهم المنحرفة بتفسيرها وتأويلها حسب أهوائهم؛ ليكفروا ثم ليقتلوا ويفجروا.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ١/ ٢٨٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار٢/ ٣٢٤، والبزار في مسنده كما في مختصره لابن حجر ١٣٢/١، وقال الحافظ عقبه : قال البزار: لا نعلمه يروى إلا عن حذيفة رضي الله عنه، وإسناده

(الصفة الخامسة والعشرون) بثّهم الضلال بين الأمة المحمدية

٣٥)) عَـنْ ثَوْبَـانَ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّـهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ» - أَوْ قَـالَ: - " إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْـتُ مَشَـارِقَهَا وَمَغَارِبَهَـا، وَإِنَّ مُلْـكَ أُمَّـتِي سَـيَبْلُغُ مَـا زُوِيَ لِي مِنْهَـا ، وَأُعْطِيـتُ الْكَنْـزَيْنِ الْأَحْمَـرَ وَالْأَبْـيَضَ، وَإِنِّي سَـأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّـتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَـا بِسَـنَةٍ بِعَامَّـةٍ، وَلَا يُسَـلِّطَ عَلَـيْهِمْ عَـدُوًّا مِـنْ سِـوَى أَنْفُسِـهِمْ، فَيَسْـتَبِيحَ بَيْضَـتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَـالَ لِي: يَـا مُحَمَّـدُ، إِنِّي إِذَا قَضَـيْتُ قَضَـاءً، فَإِنَّـهُ لَا يُـرَدُّ، وَلَا أُهْلِكُهُـمْ بِسَـنَةٍ بِعَامَّـةٍ، وَلَا أُسَـلِّطُ عَلَـيْهِمْ عَـدُوًّا مِـنْ سِـوَى أَنْفُسِـهِمْ، فَيَسْـتَبِيحَ بَيْضَـتَهُمْ، وَلَـوِ اجْتَمَـعَ عَلَـيْهِمْ مِـنْ بَـيْنِ أَقْطَارِهَـا - أَوْ قَـالَ بِأَقْطَارِهَـا - حَـتَّى يَكُـونَ بَعْضُـهُمْ يُهْلِـكُ بَعْضًـا، وَحَـتَّى يَكُـونَ بَعْضُـهُمْ يَسْـبِي بَعْضًـا، وَإِنَّمَـا أَخَـافُ عَلَـى أُمَّـتِي الْأَئِمَّـةَ الْمُضِـلِّينَ، وَإِذَا وُضِـعَ السَّـيْفُ فِي أُمَّـتِي لَمْ يُرْفَـعْ عَنْهَـا إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ، وَلَا تَقُـومُ السَّـاعَةُ حَـتَّى تَلْحَـقَ قَبَائِـلُ مِـنْ أُمَّـتِي بِالْمُشْـرِكِينَ، وَحَـتَّى تَعْبُـدَ قَبَائِـلُ مِـنْ أُمَّـتِي الْأَوْثَـانَ، وَإِنَّـهُ سَـيَكُونُ فِي أُمَّـتِي كَـذَّابُونَ ثَلَاثُـونَ، كُلُّهُـمْ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ نَـبِيٌّ، وَأَنَـا خَـاتَمُ النَّبِيِّـينَ لَا نَـبِيَّ بَعْـدِي، وَلَا تَـزَالُ طَائِفَـةٌ مِـنْ أُمَّـتِي عَلَـى الْحَـقِّ - قَـالَ ابْـنُ عِيسَـى: «ظَـاهِرِينَ» ثُمَّ اتَّفَقَـا - لَا يَضُـرُّهُمْ مَـنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ "(١).

حسن ، والصلت مشهور ، ومن بعده لا يسأل عن أمثالهم. قلت: هو ابن عمران ، ذكره ابن حبان في الثقات. . قال الحافظ ابن كثير بعد ذكره للحديث: هذا إسناد جيد، والصلت بن بهران كان من ثقاة الكوفيين ولم يرم بشيء سوى الإرجاء، وقد وثقه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. تفسير القرآن العظيم٢/ ٢٦٦.

(١) أخرجه أبوداود واللفظ له ك: الفتن والملاحم، بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَائِلِهَا، ح٤٢٥٢، والترمذي مختصراً أبواب الفتن ،بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ ح٢٢٢٩، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. والحاكم في مستدركه ٤/٤٩٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(الصفة السادسة والعشرون) الخروج على الأُمةِ المحمديّة بضربها، دون تفريق بين مؤمن ولا معاهد، ولا يرعون لحرمة مسلمٍ ولا لعهد ذميٍّ

٣٦)) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ»[١].

(الصفة السابعة والعشرون) طعنهم في حُكّامهم وأُمرائهم ، ويَحكمون عليهم بالكفر والضلال

٣٧)) عن عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ قَالَ: كَانَ صَاحِبٌ لِي يُحَدِّثُنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما فِي شَأْنِ الْخَوَارِجِ، فَحَجَجْتُ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَقُلْتُ: إِنَّكَ بَقِيَّةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عِنْدَكَ عِلْمًا، إِنَّ نَاسًا يَطْعَنُونَ عَلَى أُمَرَائِهِمْ، وَيَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِالضَّلَالَةِ، قَالَ: عَلَى أُولَئِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِقَايَةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَجَعَلَ يُقَسِّمُهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَئِنْ كَانَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِالْعَدْلِ، فَلَمْ تَعْدِلْ. فَقَالَ: " وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي؟ ". فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" إِنَّ فِي أُمَّتِي أَشْبَاهَ هَذَا، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، فَإِنْ خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ " قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم ك: الإمارة،بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر ح ١٨٤٨.

(٢) أخرجه البزار واللفظ له كما في مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر٢/٢٥٤ ح ١٤٠٨، وابن أبي عاصم في

(الصفة الثامنة والعشرون) يهدون بغير هدي وسنة النبي ﷺ، ويدعون الناس إلى جهنم

٣٨)) عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﵁ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»(١).

(الصفة التاسعة والعشرون) يختلقون الكذب وينسبونه لدين الإسلام، ويخالفون المعهود من المصالح الشرعيّة الجائزة

٣٩)) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ)(٢)، وفي

السنة٢/٤٥٥، وقال ابن حجر عقبه :رجاله من أهل الصحيح. وقال الهيثمي : رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد٦/ ٢٢٨.

(١) أخرجه مسلم ك: الإمارة،بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر ح ١٨٤٧.

(٢)أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ح ٦.

رواية أخرى: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ)(١).

(الصفة الثلاثون) ينقضون عهد الله تعالى، وزاغوا عن طريق الحق فأزاغ الله قُلُوبهم

٤٠)) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي ـ يعني سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ (٢) : هُمُ الحَرُورِيَّةُ(٣)؟ قَالَ: " لَا هُمُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، أَمَّا اليَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا: لاَ طَعَامَ فِيهَا وَلاَ شَرَابَ، وَالحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ "، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الفَاسِقِينَ)(٤).

(الصفة الحادية والثلاثون) يحسبون أنهم مصيبون وهم مخطئون، وهم الذين خسروا

٤١)) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه فَقَالَ: مِنَ الْأَخْسَرِينَ، أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، قَالَ: (وَيْلَكَ أَهْلُ حَرُورَاءَ مِنْهُمْ)(٥).

---

(١)أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ح ٧.

(٢) سورة الكهف: ١٠٣ .

(٣) الحَرُورِيَّةُ: هم الْخَوَارِج وذلك بعد رُجُوع سيدنا علي رضي الله عنه من صفّين الى الْكُوفَة انحازوا الى حَرُورَا، وهم يَوْمئِذٍ اثْنَا عشر الْفَا وَلذَلِك سميت الْخَوَارِج حرورية. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية للبغدادي٥٧.

(٤) أخرجه البخاري ك: التفسير، بَابُ {قُلْ: هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} ح ٤٧٢٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره٢/ ٤١٣، وابن جرير الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥/ ٤٢٦، وذهب إلى شمول الآية الكريمة للخوارج وغيرهم من الكفار ابن جرير وابن كثير وغيرهما، قال ابن كثير: ومعنى هذا عن علي رضي الله عنه أن هذه الآية الكريمة تشمل الحرورية كما تشمل اليهود والنصارى وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص،

(الصفة الثانية والثلاثون) مخالفتهم للسواد الأعظم من أمة النبي ﷺ

٤٢)) عـن سَـعِيدُ بـن جُمْهَـانَ قـال : أَتَيْـتُ عَبْـدَ اللَّـهِ بـن أبي أَوْفَى ﷺ وهـو مَحْجُوبُ الْبَصَرِ فَسَلَّمْتُ عليه، قال لي: مَنْ أنت؟ فقلتُ: أنا سَعِيدُ بن جُمْهَانَ قال: فما فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قال: قلتُ: قَتَلَتْهُ الأَزَارِقَةُ[١]، قال: لَعَنَ الله الأَزَارِقَةُ لَعَنَ الله الأَزَارِقَةُ حدثنا رسول اللَّهِ ﷺ أنهم كِلاَبُ النَّارِ، قال: قلتُ: الازارقة وَحْدَهُمْ أَمِ الْخَوارِجُ كُلُّهَا، قال: بل الْخَوارِجُ كُلُّهَا، قال: قلتُ: فإن السُّلْطَانَ يَظْلِمُ الناس وَيَفْعَلُ بِهِمْ، قال: فَتَنَاوَلَ يدي فَغَمَزَهَا بيده غَمْزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قال: وَيْحَكَ يا بن جُمْهَانَ عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ إن كان السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَائْتِهِ في بَيْتِهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فان قَبِلَ مِنْكَ وَإِلاَّ فَدَعْهُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ منه)[٢].

٤٣)) عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ:«كُنْتُ بِدِمَشْقَ زَمَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأُتِيَ بِرُءُوسِ الْخَوَارِجِ فَنُصِبَتْ عَلَى أَعْوَادٍ، فَجِئْتُ لِأَنْظُرَ هَلْ فِيهَا أَحَدٌ أَعْرِفُهُ؟ فَإِذَا أَبُو أُمَامَةَ عِنْدَهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْأَعْوَادِ، فَقَالَ: " كِلَابُ النَّارِ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ خَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ» " قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ اسْتَبْكَى، قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: كَانُوا عَلَى دِينِنَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ غَدًا. قُلْتُ أَشَيْئًا تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ أَمْ شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ

ولا هؤلاء بل هي أعم من هذا. تفسير القرآن العظيم٣/ ١٠٨، وانظر: الدر المأثور للسيوطي٥/ ٤٦٥، وفتح الباري٨/ ٤٢٥.

[١] الْأَزَارِقَة وهم أَتبَاع رجل مِنْهُم يُقَال لَهُ أَبُو رَاشد نَافِع بن الْأَزْرَق الْحَنَفِيّ وَلم يكن للخوارج قوم أَكثر مِنْهُم عددا وَأَشد مِنْهُم شَوْكَة وَلَهُم. انظر: الفرق بين الفرق ٦٢، و التبصير في الدين للإسفراييني ٤٩.

[٢] أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له ٤/ ٣٨٢، والطبراني في معجمه الكبير ٨/ ٢٧٣، قال الهيثمي : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَحْمَدُ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ.مجمع الزوائد٦/ ٢٣٢.

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا إِلَى السَّبْعِ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ، أَمَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (١)، ثُمَّ قَالَ: اخْتَلَفَ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاخْتَلَفَ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ. فَقُلْنَا: انْعَتْهُمْ لَنَا، قَالَ: السَّوَادُ الْأَعْظَمُ)(٢)

(الصفة الثالثة والثلاثون) سفكهم دماء أهل البيت النبوي، وإيذائهم مع وصية النبي ﷺ بأهل بيته بمحبتهم واتباعهم، والاستمساك بالوحيين كتاباً وسنة مع أهل البيت العلماء منهم، وهم يُمثّلون منهج الوسطية والاعتدال في العالم الإسلامي

٤٤)) عن عُمَارَة بن يحيى بن خَالِدِ بن عُرْفُطَةَ قال: كنا عِنْدَ خَالِدِ بن عُرْفُطَةَ يوم قُتِلَ الْحُسَيْنُ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما فقال لنا خَالِدٌ: هذا ما سمعت من رسول اللَّهِ ﷺ سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: (إِنَّكُمْ سَتُبْتَلَوْنَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي)(٣).

---

(١) سورة آل عمران ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير٨/ ٢٧٣، قال الهيثمي: قُلْتُ: رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ك: الفتن، بَاب السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ح ٣٩٥٠ [بلفظ (إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ على ضَلَالَةٍ فإذا رَأَيْتُمْ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ) وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة ٧١٧ وابن الملقن في تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج٥٤ للحديث شواهداً تعضده]، وَالتِّرْمِذِيُّ [بَاب ما جاء في لُزُومِ الْجَمَاعَةِ ح ٢١٦٧ وقال: حَدِيثٌ غَرِيبٌ] بِاخْتِصَارٍ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد٦/ ٢٣٤.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير واللفظ له ٤/ ١٩٢، والبزار في مسنده٤/ ٣٥٥، وأبو نعيم في تاريخ

٤٥)) عـن جـابر بـن عبـد الله رضي الله عنه قـال : رأيـتُ رسـول الله ﷺ في حجتـه يـوم عرفـة، وهـو علـى ناقتـهِ القصْـواء، يخطُـبُ فسـمعته يقـول: (يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)(١).

(الصفة الرابعة والثلاثون) الخوارج مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٦)) عَـنْ عَلِـيٍّ رضي الله عنه قَـالَ: «لَقَـدْ عَلِـمَ أُولُـو الْعِلْـمِ مِـنْ آلِ مُحَمَّـدٍ، وَعَائِشَـةُ بِنْـتُ أَبِي بَكْـرٍ. فَسَـأَلُوهَا أَنَّ أَصْـحَابَ الأسـود ذو الثُّدَيَّـةِ مَلْعُونُـونَ عَلَـى لِسَـانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ وقد خاب من افترى »(٢).

٤٧)) عَـنْ عَاصِـمِ بْـنِ كُلَيْـبٍ، عَـنْ أَبِيـهِ، قَـالَ: كُنْـتُ جَالِسًـا عِنْـدَ عَلِـيٍّ رضي الله عنه وَهُـوَ فِي بَعْـضِ أَمْـرِ النَّـاسِ إِذْ جَـاءَهُ رَجُـلٌ عَلَيْـهِ ثِيَـابُ السَّـفَرِ، فَقَـالَ: يَـا أَمِـيرَ الْمُـؤْمِنِينَ، فَشَـغَلَ عَلِيًّـا مَـا كَـانَ فِيـهِ مِـنْ أَمْـرِ النَّـاسِ، قَـالَ: إِنِّي.، فَقُلْـتُ: مَـا شَـأْنُكَ؟ قَـالَ: فَقَـالَ: كُنْـتُ حَاجًّـا، أَوْ مُعْتَمِـرًا، قَـالَ: لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِـكَ قَـالَ، فَمَـرَرْتُ عَلَـى عَائِشَـةَ رضي الله عنها فَقَالَـتْ: مَـنْ هَـؤُلَاءِ الْقَـوْمِ الَّـذِينَ خَرَجُـوا قِـبَلَكُمْ يُقَـالُ

أصبهان١/٤٣٦، قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عُمَارَةَ، وَعُمَارَةُ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ. مجمع الزوائد٩/ ١٩٤. وانظر: فيض القدير للمناوي٢/ ٥٥٣.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ك: المناقب، باب: مناقب أهل النبي ﷺ ح ٣٧٨٦، وقال: وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَزَيْدُ بْنُ الحَسَنِ، قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. وهو عند مسلم في صحيحه ح ٢٤٠٨ من حديث زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال: (قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماءٍ يُدعى خُمّاً، بين مكة والمدينة، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ووعّظ وذكّر، ثم قال أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي).

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط واللفظ له٤/ ٣٤، وفي معجمه الصغير١/ ٢٦٤، والبيهقي في دلائل النبوة٦/ ٤٣٤، والخطيب في تاريخ بغداد ١٥/ ٣٨٢ ، قال الهيثمي : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادَيْنِ، وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد٦/ ٢٣٩.

لَهُـمُ الْحَرُورِيَّـةُ؟ قَـالَ: قُلْـتُ: فِي مَكَـانٍ يُقَـالُ لَـهُ حَـرُورَاءُ، قَـالَ: فَسُـمُّوا بِـذَلِكَ الْحَرُورِيَّـةَ، قَـالَ: فَقَالَـتْ: طُـوبَى لِمَـنْ شَـهِدَ هَلَكَـتَهُمْ، قَالَـتْ: أَمَـا وَاللَّـهِ لَـوْ سَـأَلْتُمُ ابْـنَ أَبِي طَالِـبٍ لَأَخْبَـرَكُمْ خَبَـرَهُمْ، فَمِـنْ ثَمَّ جِئْـتُ أَسْـأَلُهُ عَـنْ ذَلِـكَ، قَـالَ: وَفَـرَغَ عَلِـيٌّ فَقَـالَ: أَيْـنَ الْمُسْـتَأْذِنُ؟ فَقَـامَ عَلَيْـهِ فَقَـصَّ عَلَيْـهِ مِثْـلَ مَـا قَـصَّ عَلَـيَّ، قَـالَ: فَأَهَـلَّ عَلِـيٌّ ثَلَاثًـا، ثُمَّ قَـالَ: كُنْـتُ عِنْـدَ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ وَلَـيْسَ عِنْـدَهُ أَحَـدٌ إِلَّا عَائِشَـةُ، قَـالَ: فَقَـالَ لِي: «يَـا عَلِـيُّ، كَيْـفَ أَنْـتَ وَقَـوْمٌ يَخْرُجُـونَ بِمَكَـانِ كَـذَا وَكَـذَا وَأَوْمَـأَ بِيَـدِهِ نَحْـوَ الْمَشْـرِقِ، يَقْـرَءُونَ الْقُـرْآنَ لَا يُجَـاوِزُ حَنَـاجِرَهُمْ أَوْ تَـرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُـونَ مِـنَ الْإِسْلَامِ كَمَـا يَمْرُقُ السَّـهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ، فِيهِمْ رَجُـلٌ مُخْدَجُ الْيَـدِ كَـأَنَّ يَـدَهُ ثَـدْيُ حَبَشِـيَّةٍ»، ثُمَّ قَـالَ: «نَشَـدْتُكُمْ بِاللَّـهِ الَّـذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ، أَحَـدَّثْتُكُمْ أَنَّـهُ فِـيهِمْ»، قَـالُوا: نَعَـمْ، فَـذَهَبْتُمْ فَالْتَمَسْـتُمُوهُ ثُمَّ جِئْـتُمْ بِـهِ تَسْـحَبُونَهُ كَمَـا نُعِـتَ لَكُـمْ، قَـالَ: ثُمَّ قَـالَ: صَـدَقَ اللَّـهُ وَرَسُـولُهُ ثَـلَاثَ مَـرَّاتٍ)[1]، وتقـدّم لعـن الصـحابي الجليـل ابـن أبي أوفى ﷺ للأَزَارِقَة .

(الصـفة الخامسـة والثلاثـون) اغتـرار أتبـاعهم بهـم، وجهلهـم بحقـائق العلـم ، ومناقشتهم بحكْمةٍ طريقٌ لردّهم للجادة والصواب

٤٨)) عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَتِ الْحَرُورِيَّةُ وَكَانُوا عَلَى حِدَتِهِمْ، قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ عَنِ الصَّلَاةِ لَعَلِّي آتِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَأُكَلِّمُهُمْ، قَالَ: إِنِّي أَتَخَوَّفُهُمْ عَلَيْكَ. قُلْتُ: كَلَّا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْيَمَانِيَّةِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَائِلُونَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَ قَوْمًا

---

[1] أخرجه أبو يعلى في مسنده واللفظ له١/ ٣٦٣، والبزار في مسنده٣/ ٩٣، قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه. مجمع الزوائد٦/ ٢٣٩، وأصله في صحيح مسلم ك: الزكاة، بَاب التَّحْرِيضِ على قَتْلِ الْخَوَارِجِ ح ١٠٦٦.

أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثِفَنُ الْإِبِلِ[١]، وَوُجُوهُهُمْ مُعْلَنَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ، فَدَخَلْتُ فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَزَلَ الْوَحْيُ وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُحَدِّثُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنُحَدِّثَنَّهُ. قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرُونِي مَا تَنْقِمُونَ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنِهِ، وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ؟ قَالُوا: نَنْقِمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالُوا: أَوَّلُهُنَّ أَنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾[٢]. قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، لَئِنْ كَانُوا كُفَّارًا لَقَدْ حَلَّتْ أَمْوَالُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالُوا: وَمَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ، وَحَدَّثْتُكُمْ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا لَا تُنْكِرُونَ أَتَرْجِعُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[٣]، إِلَى قَوْلِهِ: {يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ }، وَقَالَ فِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾[٤]، أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، أَفَحُكْمُ الرِّجَالِ فِي دِمَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ أَحَقُّ أَمْ فِي أَرْنَبٍ ثَمَنُهَا رُبُعُ

---

(١) ثِفَنُ الْإِبِلِ: الثفنة – بكسر الفاء – ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٢١٥.

(٢) سورة الأنعام: ٥٧ .

(٣) سورة المائدة: ٩٥ .

(٤) سورة النساء: ٣٥.

دِرْهَمٍ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ فِي حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ. قَالَ: أَخَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّهُ قَتَلَ وَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، أَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ؟ أَمْ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا تَسْتَحِلُّونَ مِنْ غَيْرِهَا؟ فَقَدْ كَفَرْتُمْ. وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأُمِّكُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَخَرَجْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾ [1]، وَأَنْتُمْ تَتَرَدَّدُونَ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ، فَاخْتَارُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، أَخَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ «فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا، فَقَالَ: " اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: " وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ يَا عَلِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ، أَخَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَقُتِلُوا)[2].

(الصفة السادسة والثلاثون) أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلّدون في النار ولا يخرج منها من دخلها

٤٩)) عَنْ أَبِي عَاصِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ، فَخَرَجْنَا فِي عِصَابَةٍ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ

---

(١) سورة الأحزاب: ٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠/ ١٥٩، والطبراني في معجمه الكبير واللفظ له ٢٥٧/١٠ ، والحاكم في مستدركه ١٦٤/٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣١٨، والبيهقي في سننه الكبرى٨/ ١٧٩، وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بِبَعْضِهِ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد٦/ ٢٤١. وانظر: نصب الراية للزيلعي٣/ ٤٦١.

نَحُجَّ، ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللهُ يَقُولُ: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [١]، وَ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [٢]، فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللهُ فِيهِ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودُ الَّذِي يُخْرِجُ اللهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ»، قَالَ: ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ، وَمَرَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، - قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ - قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، قَالَ: - يَعْنِي - فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ، قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ نَهَرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ الْقَرَاطِيسُ»، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيْحَكُمْ أَتُرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَرَجَعْنَا ـ أي من عقيدة الخوارج . فَلَا وَاللهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَوْ كَمَا قَالَ: أَبُو نُعَيْمٍ)[٣]

(الصفة السابعة والثلاثون) يشدّدون على أنفسهم والناس في العبادات والمعاملات، ولا يتورّعون عن دماء المسلمين، وهذا من صفاتهم المتناقضة

٥٠)) عَنْ مُعَاذَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ ﵂ فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا

---

(١) سورة آل عمران: ١٩٢ .

(٢) سورة السجدة: ٢٠.

(٣) أخرجه مسلم ك: الإيمان، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا ح ١٩١.

الصَّلَاةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قَدْ «كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ لَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءٍ»(١).

(الصفة الثامنة والثلاثون) عدم تصديقهم بكل ما جاء به رسول الله ﷺ، وعدم وثوقهم بأحكامه وتشريعاته، فيأخذون ما يريدون ويتركون ما لايريدون !!

٥١)) عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، قال: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ، بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ، وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي؟ وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً» قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي» قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم ك: الحيض، بَابُ وُجُوبِ قَضَاءِ الصَّوْمِ عَلَى الْحَائِضِ دُونَ الصَّلَاةِ ح ٣٣٥.

«لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ»(١).

(الصفة التاسعة والثلاثون) يعيشون في تيهٍ وضياع وشتات في أمرهم، فيذهبون عن الصواب وعن طريق الحق

٥٢)) عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُءُوسُهُمْ»(٢).

(الصفة الأربعون) ينكرون خروج الدجال آخر الزمان ، وتقدّم أن آخرهم يكونوا معه !!

٥٣)) عن أبي الْوَدَّاكِ قال: قال لي أبو سَعِيدٍ الخدري ﷺ هل يُقِرُّ الْخَوَارِجُ بِالدَّجَّالِ؟ فقلتُ: لاَ فقال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: (إني خَاتَمُ أَلْفِ نبي وأكثر، ما بُعِثَ نبي يُتَّبَعُ الا قد حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وأني قد بُيِّنَ لي من أَمْرِهِ ما لم يُبَيَّنْ لأَحَدٍ وإنه أَعْوَرُ، وإنّ رَبَّكُمْ ليس بِأَعْوَرَ وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَاحِظَةٌ، وَلاَ تَخْفَى كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ في حَائِطٍ مُجَصَّصٍ وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُري، معه من كل لِسَانٍ وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضْرَاءُ يجري فيها الْمَاءُ وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تداخن)(٣).

---

(١) أخرجه مسلم ك: الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ح ١٠٦٤.

(٢) أخرجه مسلم ك: الزكاة، بَابُ الْخَوَارِجُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ح ١٠٦٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٧٩، قال الحافظ ابن كثير بعد رواية أحمد هذه : سياق رواية الإمام أحمد أثبت وأولى بالصحة ورجال إسناد هذا الحديث لا بأس بهم . تفسير القرآن العظيم ١/ ٥٨٨ ،وقال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ وَقَالَ فِي أُخْرَى: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ.. مجمع الزوائد٧/ ٣٤٦.

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات

وفيما يأتي هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها بعد كتابة البحث ، فيما يأتي :

أولاً : النتائج

١ـ الخوارج أول فرقة من فرق الإسلام خرجت بعد موت سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي من أشدها ضرراً على الأمة المحمدية، وهي مستمرة منذ ذلك الزمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

٢ـ إن صفات الخوارج غير منحصرة فيما ذكر في البحث فثَمَّ أوصاف أُخر تستخرج من كُتب السنة المشرّفة، وأيضاً صفات الخوارج متجدّدة بتجدد أتباعها واختلاف طبائعهم ونحلهم وشذوذهم ، ولكنهم يتفقون في التكفير وسفك الدماء، ولا يتورعون في ذلك !

٣ـ إن أحاديث الخوارج وذمّهم، وبيان صفاتهم وخروجهم ، تبلغ حدّ التواتر .

٤ـ للخوارج فرق، فمن بيتهم يتخرّجون، ومن جهالاتهم يتفقهون ، فهم فرق كثيرة، متعددة بتعدد الزمان والمكان .

٥ـ نجد مَنْ يستغل فكر الخوارج من الساسة والأمراء لاستغلاله في سلطته، وبلوغ مآربه وشهواته؛ لأن عامل اسم الدين ـ الظاهري المجوّف عندهم ـ له تأثير على الناس.

٦ـ صفات الخوارج تدل على أن الله تعالى خذلهم وكتب لهم الشقاء؛ إذ هذه الصفات السيئة تمجّها الأسماع، وتشمئز لذكرها الطباع؛ لقُبحها

وفظاعتها.

٧ـــ فضل سيدنا علي ﷺ وأن الحق معه في حروبه ضد الخوارج والبغاة الذين خرجوا عليه، وأن له أثر بليغ في كفِّ أذى الخوارج وكبح جماحهم، وردِّ من كُتب له الهداية.

ثانياً : أهم التوصيات :

١ــ ضرورة توعية الأمة الإسلامية بضرر وخطر فكر الخوارج، وأهمية نشر الأحاديث الواردة في ذمّهم وبيان صفاتهم ؛ لتسلم الأمة من شرورهم وبلائهم في الدنيا والآخرة.

٢ــ وجوب فتح أبواب العلم النافع ، المبني على التأهيل الصحيح، والدراسة الجادة، والتحقيق العلمي المنصف، وذلك عند العلماء الربانيين ، الذين يأخذون العلم عن أفواه الرجال بالسند المتصل لرسول الله ﷺ، ومساعدة مدارسه ومعاهده؛ ليقوم بنشر الوسطية الحقيقية، وإنقاذ شباب الأمة الإسلامية من براثن التطرّف بشتى أنواعه ومخرجاته .

بقلم

أبو الحسن الفهيمي

١٩ / ربيع الأول /١٤٣٨هـ.

٢٠١٦/١٢/١٨م

فهرس المصادر والمراجع

ـ البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف، بيروت.

ــ تاريخ أصبهان ، لأبي نعيم أحمد الأصبهاني، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

ـ تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي — بيروت.

ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، عالم الكتب — لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

ـ تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، لابن الملقن، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي، ١٩٩٤م.

ـ الترغيب والترهيب ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية. بيروت، ١٤١٧هـ.

ـ تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي تح: سامي بن محمد سلامة.

ــ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، لعبد الرحمن التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩ هـ.

ـ تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤١٩هـ.

ــ تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي ،دار عمار، عمان ـ الأردن، ١٤٠٥هـ.

ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحـ: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧.

ـ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لمحمد بن أحمد المَلَطي العسقلاني، تح: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث — مصر.

ــ تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، تحـ: د. بشار عواد معروف، مؤسسة

الرسالة ،بيروت، ط١٤٠٠،١ – ١٩٨٠.

ــ جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

ــ حاشية السيوطي على سنن النسائي، لمحمد ، للسيوطي، مع حاشية أبو الحسن، نور الدين السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.

ـ السنن، لسعيد بن منصور الخراساني، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٣هـ –١٩٨٢م.

ــ السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال،تح: د.عطية الزهراني،دار الراية،١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

ـ لسنة، لعمرو بن أبي عاصم الشيباني، تح: الألباني،المكتب الإسلامي،بيروت،١٤٠٠هـ.

. السنة ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل ،تح: د. محمد القحطاني،دار ابن القيم،١٤٠٦هـ.

ــ سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحـ: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

ـ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

ـ سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

ـ السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحـ: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ . ١٩٩٤.

ـ سنن النسائي المجتبى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تح: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

ــ شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تح:شعيب الأرناؤوط وآخر، المكتب الإسلامي، دمشق ــ بيروت، ١٤٠٣هـ. ١٩٨٣م.

. شرح صحيح مسلم، ليحيى بن شرف النووي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤٠٧.١٩٨٧.

ــ الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تح: د. عبد الله بن عمر بن سليمان

الدميجي، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحـ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

ـ صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار طوق النجاة،ط١، ١٤٢٢هـ.

ـ صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت.

ـ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي، تح: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وآخر، مؤسسة الرسالة – لبنان، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

ـ الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه الديلمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية.

ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي الأسفراييني، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الثانية، ١٩٧٧م.

ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي – القاهرة.

ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر، عام ١٣٥٦هـ.

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، : ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، لأحمد بن الصديق الغماري، دار الكتب المصرية، ط١، عام ١٩٩٦م.

ـ المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية.

ـ مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي أبو يعلى الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون

للتراث . دمشق، ١٤٠٤ — ١٩٨٤م.

ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، دار مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ـ مسند البزار، لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحـ: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

ـ مسند الروياني، لمحمد بن هارون الروياني، تح: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ.

ـ مسند الفردوس ـ الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، تحـ: السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

ـ مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

ـ المعجم الصغير (الروض الداني)، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: محمد شكور محمود الحاج، دار عمار، ١٤٠٥ — ١٩٨٥م.

ـ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وآخر، دار الحرمين ، القاهرة، ١٤١٥هـ.

ـ المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تح: حمدي بن عبدالمجيد ، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤ — ١٩٨٣.

ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تح: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي.

ـ نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، لعبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي، تحـ: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد الجزري، تحـ: طاهر أحمد الزاوي وآخر، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

فهرس المصادر والمراجع